Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ وفي بعض الأحيان تفـرض زيادة المعنى في الكلمـات وجـوب زيادة المبنى خاصـة في طلب المبـالغة ، نحو قولهم : رجُلٌ جَميلٌ ، فإذا أرادوا المبالغة زادوا في اللفظ ، فقـالـوا : رجُـلٌ جُمَّـالٌ فصـارت هذه الزيادة متصلة بزيادة المعنى وموقوفة عليها[١٤٨]!

والـذي نراه راجحـاً هو لا بد لزيادة المبنى في المفردات من زيادة في المعنى فلا يصـح أن تزاد الحروف عبثاً سواء أكانت تلك الزيادة للإلحاق أم لغيره ؛ للأمور الآتية :

أ ـ إن اتفاق المعنى بين : فَعَلْتُ لم يكن اتفاقاً كاملاً تماماً من جهتين :

إحداهما : إن الاتفاق الجزئي الذي حصل بين المجرد والمزيد فيه ، نحـو : عَلِمَ الخبـرَ وأَعْلَمْتُـهُ الخبـرَ إنمـا حصل لوجود الأحرف الأصول في كليهمـا لكن معنى ؛ أَعْلَمْتُـهُ زاد نتيجـة لزيادة الهمزة في أوله فصار معناه : جَعَلْتُهُ يَعْلَمُ الخبرَ ، يدل على ذلك أننا لو حذفنا الهمزة منه لعاد للدلالة على معناه الأصلي الذي كان يؤديه الفعل المجرد منه : عَلِمَ .

والأخـرى : إن اتفاق المعنى الذي حصل بين فَعَلَ وأَفْعَلَ كان مرجعه إلى لغتين ، نحو : قِلْتُ البيعَ وأَقَلْتُهُ وفي كليهما معنى فَسْخْتُهُ ، أما اختلاف الفعلين في اللفظ فيعود إلى أن قوماً من العرب نطقوا به مجرداً على (قِلْتُ) وأن آخـرين نطقوا به بزيادة الهمزة أي : أَقَلْتُ بينما لم يغيروا معناه الأصلي وهـو فَسـخُ البيعِ ؛ لأن الفعل موضوع هكذا بالزيادة على لغتهم ولم يعرفوا المجرد منه ولم يستعملوه[١٤٩]!

فلم تَبْقَ حجـة لمن قال بأن : فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ قد اتفقـا تمـامـاً في المعنى ، يقـول رضى الـدين الاستـراباذي : « أمـا قولهم : إنَّ أَقالَ بمعنى قال ، فذلك منهم تسامح في العبارة . . .[١٥٠] » .

---

١٤٨ ـ الخصائص ٣/٢٦٦ .

١٤٩ ـ كتاب سيبويه ٤/٦١ .

١٥٠ ـ شرح الرضى على الشافية ١/٨٣ .